

٨٤. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

يعني انهم يتمكنون من الوصول الى القبر ولا يفعلون ذلك لانهم ممثلين لقوله صلى الله عليه وسلم فهم اعلم الناس بمراده صلوات الله عليه صلوات الله وسلامه عليه. ولم يكن الشيطان يطمع فيهم بان - [00:00:00](#)

يصدهم عن ما جاء به نبيهم صلى الله عليه وسلم كما طمع في بعض المتأخرين حيث كان يأتيهم وربما جاءهم في صورة ظاهرة ولهذا يذكر من الحكايات الباطلة التي لا يجوز ان يعتمد عليها في شيء بل يجب صدها - [00:00:20](#)

اشيا من هذا النوع ان فلانا اتى فسلم وتكلم ودعا فخرجت يد من القبر صافحته وما اشبه ذلك من الحكايات المكذوبة. اما ان تكون مكذوبة او تكون من الشيطان. ليصد الناس عن - [00:00:50](#)

عن ذلك فهذه لا يجوز ان تكون قاضية على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى سيرته ودعوته التي امتثلها صحابته ولهذا ما حدث شيء من ذلك في زمن الصحابة ولا كان - [00:01:10](#)

احد منهم يفكر ان يأتي الى القبر يدعو او يسأل صاحب القبر صلوات الله وسلامه عليه عن قضية من القضايا او عن حديث من الاحاديث او ما اشبه ذلك. لان الشيطان لا يطمع فيه. بخلاف من - [00:01:30](#)

فبعدهم فقد طمع وادرك. ادرك بعض الاشياء. وهذا ايضا يحدث عند الاخرى كثير منهم يذكر انه اذا جاء الى القبر الذي يعتقد في صاحبه يقول انه يخرج صاحب القبر يكلمه ويقضي حوائجه ويساعده في - [00:01:50](#)

والواقع ان الشيطان يتصور في صورة هذا المقبور. يتمثل له بذلك ليفتنه لانهم متعلقين بالمقهورين. وهذا هو سبب عبادة القبور. السبب الذي دعا الناس الى اتجاه القبور مثل هذه - [00:02:20](#)

وهذا هو الذي نهى عنه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه تردد الى القبور او قصدها. خوفا ان يقع مثل هذه الاشياء. قال وكانت في زمانهم يدخل اليها من الباب اذ كانت عائشة رضي الله عنها فيها وبعد ذلك الى ان بني الحائط الاخر وهم - [00:02:40](#)

كذلك التمكن من الوصول الى قبره لا يدخلون عليه لا للسلام ولا للصلاة ولا للدعاء لانفسهم ولا لغيرهم ولا لسؤالهم عن حديث او علم ولا كان الشيطان يطمع فيهم حتى يسمعهم كلاما او سلاما فيظنون انه هو - [00:03:10](#)

فكلمهم وافتاهم وبين لهم الاحاديث او انه قد رد عليهم السلام بصوت يسمع من خارج كما طمع الشيطان في فاضلهم عند قبره وقبر غيره. حتى ظنوا ان صاحب القبر يأمرهم وينهاهم ويفتيهم ويحدثهم في الظاهر - [00:03:30](#)

وانه يخرج من القبر ويروونه خارجا من القبر ويظنون ان نفس ابدان الموتى خرجت تكلمهم وان رح الميت تجسد تجسدت لهم فأروا فرعوها كما كما رأهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج. والمقصود ان الصحابة رضي الله - [00:03:50](#)

الله عنهم لم يكونوا يعتادون الصلاة والسلام عليه عند قبره كما يفعله من بعده من الخلف وانما كان بعضهم يأتي من خارج فيسلم عليه اذا قدم من سفر كما كان ابن عمر يفعله. هذا البعض لم يرد الا عن ابن عمر فقط - [00:04:20](#)

كما قال عبيد الله ابن عمر انه ما علم احدا من التابعين انه من الصحابة فعل ذلك غير عبد الله ابن عمر غير عبد الله ابن عمر. نعم. قال عبيد الله ابن عمر عن نافع - [00:04:40](#)

قال عبيد الله ابن عمر عن نافع كان ابن عمر اذا قدم من سفر اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر. السلام عليك يا ابتاه ثم ينصرف. قال عبيد الله ما نعلم احدا من اصحاب النبي - [00:05:00](#)

صلى الله عليه وسلم فعل ذلك الا ابن عمر. وهذا يدل على انه لا يقف عند القبر للدعاء اذا سلم كما يفعله كثير قال شيخ الاسلام رحمه

الله لان ذلك لم ينقل عن احد من الصحابة فكان بدعة محضة - 00:05:20

وفي المبسوط قال مالك لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يسلم ويمضي. ونص احمد انه يستقبل القبلة

ويجعل الحجرة عن يساره لئلا يستدبره. يعني عند السلام. نعم. ولكن - 00:05:40

الصعوب انه اذا اراد ان يسلم يتجه اليه. يسلم عليه. اما الدعاء فلا. وليس هذا مكانا للدعاء ولا يقصد للدعاء فان هذا مثل ما قال شيخ

الاسلام بدعة. قال وبالجمل - 00:06:00

فقد اتفق الائمة على انه اذا دعا لا يستقبل القبر وتنازعوا هل يستقبله عند السلام عليه ام لا؟ وفي الحديث على منع شد الرحال الى

قبره صلى الله عليه وسلم والى غيره من القبور والمشاهد. لان ذلك من اتخاذها عيدا. بل - 00:06:20

من اعظم اسباب الاشراك باصحابها وهذه هي المسألة التي افتى بها شيخ الاسلام رحمه الله اعني من سافر لمجرد زيارة في قبور

الانبياء والصالحين. ونقل فيها اختلاف العلماء. فمن مبيح لذلك كالغزالي وابي محمد المقدسي. ومن مانع لذلك - 00:06:40

كابل بطة وابن عقيل وابي محمد الجويني والقاضي عياض وهو قول الجمهور نص عليه ما لك ولم يخالفه احد احد من الائمة وهو

الصواب. عطف المشاهد على القبور ليس معنى ذلك ان هذه مغايرة ولكن - 00:07:00

هذا من عطف الخاص على العام. ذلك ان المشاهد تكون خاصة لبعض من يعظم وهي القبور التي يبنى عليها القباب والابنية التي تدل

على التعظيم سميت مشاهد تشاهد من بعد. تشاهد من بعد ومن شاهدها عرف انها على قبر - 00:07:20

قبر معظم. وهذا من اعظم البدع التي حدثت في الاسلام. واول من فعل ذلك الرافضة بني عبيد القداح الذين ملكوا مصر وملك

المغرب وزعموا انهم من ابناء فاطمة وهذا كذب كما بينه العلماء - 00:07:50

ليس لهم نسب يتصل بفاطمة وانما هم ملاحدة. كما يقول ابن الجوزي وغيره وكذلك الباقي اللاني وكذلك الغزالي يقولون ظاهرهم

الرفض باطنهم الكفر المحن. فهم اول من فعل هذه الفعلة الخبيثة التي - 00:08:20

صدت كثيرا من الناس عن التوحيد. وادخلتهم في الشرك. فهذه هي المشاهد التي يقصد المشاهد ثم وجد من الناس من يعظمها

تعظيما مبالغا فيه. وكتبوا فيها سموها حج حج المشاهد. وبعضهم فضل قصدها والذهاب اليها على - 00:08:50

قصد بيت الله الحرام وهذه محادة لله جل وعلا ولرسوله امر ظاهر وقد بعض العلماء في من يقصدها او من يحمل من يقصده. فقال

قصدها ردة عن الاسلام. قصدها لاداء - 00:09:20

شيء من العبادة يقول في الجواب ردة عن الاسلام اما حمل من يقصدها فهي من اعظم الكبائر. ويخشى على من فعل ذلك ان يكون

مرتد. هكذا اجاب عبد اللطيف ابن حسن ابن عبد الرحمن رحمه الله. في من استفتاه عن ذلك - 00:09:50

المقصود ان عطف المشاهد على القبور من عطف الخاص على العامة نعم قال نص عليه مالك ولم يخالفه احد من الائمة وهو الصواب

لما في الصحيحين عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا - 00:10:20

اشتد الرحال الا الى ثلاثة مساجد. المسجد الحرام والمسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى. فدخل في النهي شدة لزيارة

القبور والمشاهد. فاما ان يكون نهيا واما ان يكون نفيا. وجاء في رواية بصيغة النهي فتعين ان - 00:10:40

هنا للنهي ولهذا فهم منه الصحابة رضي الله عنهم المنأى كما في الموطأ والمسند والسنن عن بصرة ابن ابي بصرة الغفاري انه قال لابي

هريرة رضي الله عنه فقد اقبل من الطور نعم وقد اقبل من الطور لو ادركت - 00:11:00

قبل ان تخرج اليه لما خرجت لما خرجت. قال لو ادركتك قبل ان تخرج اليه اذا ما خرجت سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول لا تعمل المطي الا الى ثلاثة مساجد - 00:11:20

المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى. وروى الامام روى الجبل الذي ذكره الله جل ذكر الله جل وعلا انه وكلم موسى عنده

وذكره في القرآن وهو انه مبارك من الشجرة - 00:11:40

الشجرة ومن الاماكن المباركة لا يشرع قصده لاجل ذلك لهذا الحديث وانما المشروع قصده لاعمال المطي يعني السفر اليه باي وسيلة

كانت سواء للمطي او للسيارات او الاقدام او غيرها - 00:12:00

المساجد الثلاثة فقط لاجل اداء العبادة فيه. او لاجل زيارة قبور او غيرها. اما قصد المسجد الحرام فهذا فريضة على كل مسلم مستطيع. لابد منها اذا كان مستطيعا لان الله افترضها واما قصد المسجدين الآخرين مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد الاقصى لاداء العبادة فيها - [00:12:30](#)

هو سنة لان العبادة تضاعف فيه. فقط لاجل ذلك. اما ان يكون مقصودا لاجل حضوره عند القبور سواء كانت قبور الانبياء كقبر ابراهيم الخليل او غيره او قبر رسولنا صلى الله عليه وسلم فهذا من البدع. وهذا ايضا يكون مخالفا - [00:13:00](#)
في نص الحديث وليس معنى ذلك ان هذا ممنوعا في كل سفر يقصد في امور الدنيا فان امور الدنيا لا تدخل في هذا. التجارة والسياحة الفرجة والعلاج وغير ذلك. فهي هذه ليست عبادة - [00:13:30](#)
وانما المقصود في الذي يسافر اليه تعبدا انه لا يجوز الا الى هذه المساجد الثلاثة قال وروى الامام احمد وعمر ابن ابن شبة في اخبار المدينة باسناد جيد عن قزعة قال - [00:13:50](#)

اتيت ابن عمر فقلت اني اريد الطور. فقال انما تشد الرحال الى ثلاثة مساجد. المسجد الحرام ومسجد والمسجد الاقصى فدع عنك الطور ولا تأتيك. فابن عمر وبصرة ابن ابي بصرة جعل - [00:14:10](#)
مما نهي عن شد الرحال اليه لان اللفظ الذي ذكره في النهي عن شدها الى غير الثلاثة مما يقصد به القربى وعلم ان المستثنى منه عام في المساجد وغيرها وان النهي ليس خاص بالمساجد ولهذا نهى عن نهى - [00:14:30](#)
نهى عن شدها الى الطور نهوا. ولهذا نهى عن شدها الى الطور مستدلين في هذا الحديث والطور انما يسافر من يسافر اليه لفضيلة البقعة فان الله سماه الوادي المقدس والبقعة المباركة - [00:14:50](#)

وكلم وكلمه موسى عليه السلام هناك وهذا هو الذي عليه القائمة الاربعة فجمهور العلماء من ومن اراد بسط القول في ذلك والجواب عما يعارظه فعليه بما كتبه شيخ الاسلام مجيبا لابن الاخ النائي - [00:15:10](#)
ابن الاخفاء فعليه بما كتب شيخ كتبه شيخ الاسلام مجيبا للاخفاء في فيما اعترض به على ما دلت عليه الاحاديث الصحيحة واخذ به العلماء وقياس الاولى لان المفسدة في ذلك ظاهرة الكتابة سئل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عن شد الرحال الى - [00:15:30](#)
القبور. فافتى بالمنع. وقال ما اعلم احدا من العلماء اجاز ذلك واستدل بالحديث هذا الذي ذكر لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد. ودخل في ذلك قبر الرسول صلى الله - [00:16:00](#)

فقام هذا الرجل الذي ابن الاخنائي فرد عليه وقال ان شد الرحال الى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم من افضل الاعمال. واستدل باحاديث موضوعة مكذوبة. وباوظاع الناس عليها فحاول ان يخطي شيخ الاسلام في ذلك فرد عليه شيخ الاسلام في كتاب - [00:16:20](#)

مطبوع الان ومتداول بين طلبة العلم. فيه من البسط لهذه المسألة وذكر آ كلام لما في الاحاديث التي تبين قول هذا الرجل قول مخالف للكتاب والسنة ولاجماع السلف وانه قول باطل صار في هذا خير كثير طلبة العلم - [00:16:50](#)
وللمسلمين ها؟ موجود مطبوع كتاب. رد على اخ نايف كذا. جواب الباهر في من جوز زيارة المقابر هكذا بعضهم سماه اما شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ما كان يسمى كتبه - [00:17:20](#)

وانما يسميها اصحابه والذين ينسخونه. يسمونها باسماء واحيانا يسمى وهذا نادر وكل كتاب كتبه هو جواب سؤال. وليس له كتاب كتبه استقلالا. جميع كتبه التي انتشرت على كثرتها وعلى كبر بعضها كلها اجوبة اسئلة. وكان - [00:17:40](#)

جاهدا في سبيل الله دائما تجيب اه السائلين ويفتي المستفتين اه يبحث عن مشاكل المسلمين. نعم. واما النهي عن زيارة غير المساجد الثلاثة فغاية ما فيها انها لا مصلحة في ذلك توجب شد الرحال. ولا مزية تدعو اليه. وقد بسط وقد بسط القول في ذلك الحافظ - [00:18:10](#)

محمد ابن عبد الهادي في كتاب الصارم المنكي في رده على السبكي. هذا ايضا نوع اخر لان ابن السبكي في ايضا بجانب ابن الاخنائي قام يرد على شيخ الاسلام فلفق احاديث موضوعة - [00:18:40](#)

واشياء واهية لا قيمة لها. وزعم ان هذا المشروع فرد عليه تلميذ شيخ الاسلام ابن تيمية عبد الهادي ابن عبد الهادي في كتاب سماه

الرد المنكي على ابن السبكي للسبكي كتابه سماه - 00:19:00

السقام في زيارة خير الانام. وجعله ردا على شيخ الاسلام ابن تيمية وكلها باطلة. ثم هذه المسألة توارثها من بعدهم. الى اليوم كثير من

الناس يرون هذه في المسألة بعضهم عن بعض. اولهم هؤلاء جاء بعدهم من نمت هذه الامور وصار - 00:19:30

مكتوب فيها الى اليوم ول هؤلاء القوم وارث. وكل تعلقهم باشيء ان احاديث مكذوبة او احاديث واهية او حكايات منامات وامور هذا

القبيل او ان فلان قال كذا وفلان قال كذا. هذا كل ما تعلق به. ليس لهم حديث صحيح او اية تدل على ذلك - 00:20:00

الا ان يكون محرفا عن المقصود. يحرفونه لاجل يوافق الهوى هذا معروف انه مسلك اهل البدع كلها يسلكون هذا المسجد. نعم قال

قال في كتاب سماه وقد بسط القول في ذلك الحافظ محمد بن عبد الهادي في كتاب الصارم الممكي - 00:20:30

في رده على السبكي وذكر فيه على الاحاديث الواردة في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم. وذكره وهو شيخ الاسلام رحمهما الله

تعالى انه لا يصح منها حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه مع انها لا تدل على محل النزاع - 00:21:00

ليس فيها الا مطلق الزيارة وذلك لا ينكره احد بدون شد الرحال فيحمل على الزيارة الشرعية التي ليس فيها شرك ولا بدعة ولكن

الاحاديث التي تنكر مثل قوله من زارني - 00:21:20

له شفيعا ومثل يعني الذي يروى عنه ليس قولاً له كذب عليه. صلوات الله وسلامه عليه مثل قولهم من حج ولم يزرني فقد جفاني.

وما اشبه ذلك كثير. والعجيب ان - 00:21:40

شكرا رحمه الله في نيل الاوتار لما جاء الى كتاب الجنائز قال ان المؤلف يعني ابن تيمية جد شيخ الاسلام انه لم يذكر الزيارة زيارة

القبور ثم عقد فصلا في الزيارة وذكر كثيرا من هذه الاحاديث الواهية - 00:22:00

وجعلها دليلا على مشروعية ذلك. وهذا غريب من الشوكاني رحمه الله. لان الشوكاني معروف انه تبع الدليل ولكن الجواد قد يكتو كل

احد قد يخطئ ولا يجوز متابعة المخطئ على خطأه. نعم. قوله رواه في المختارة المختارة كتاب جمع فيه مؤلفه الاحاديث الجياد -

00:22:30

الزائدة على الصحيحين ومؤلفه هو ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي الحافظ ضياء الدين الحنبلي احد الاعلام قال الذهبي

افنى عمر افنى عمره في هذا الشأن مع الدين المتين والورع والفضيلة التامة والاتقان - 00:23:00

الله يرحمه ويرضى عنه. وقال شيخ الاسلام تصحيح تصحيحه في مختاراته خير من تصحيح الحاكم بلا ريب مات سنة ثلاث واربعين

وستمائة. نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى فيه مسائل - 00:23:20

الاولى تفسير اية براءة. اية براءة المقصود بها قوله جل وعلا لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم

بالمؤمنين رؤوف رحيم. ومقصوده بقوله تفسير الآية اية - 00:23:40

هكذا ان يفهم الانسان معنى الآية. لانه اذا لم يفهم معناها ما فهم مراد الشيخ فينبغي ان يفهمها. يفهم مراد الله ولو على سبيل

الاجمال. اما سبيل فقد يتطلب جهدا كبيرا. اذ كلام الله جل وعلا لا يشبه كلام البشر. ففيه من الهدى والنور - 00:24:00

الشيء الذي لا ينتهي. نعم. المسألة الثانية ابعاد امتي عن هذا الحمى غاية البعد يعني حمى التوحيد من الشرك ابعدهم عن هذا

بعدا كثيرا بانها هم عن الوسائل التي يمكن ان تقربهم الى ذلك. هذا معناه نعم - 00:24:30

المسألة الثالثة ذكر حرصه علينا ورأفته ورحمته. وقوله بعده عن امته هذا مأخوذ من الآية لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما

عنتم حريص عليكم بالمؤمنين الرحيم. فحرصه على هدايتنا يجعله يبعدنا كل البعد عن ذلك - 00:25:00

اما هذه المسألة معنى قوله عزيز عليه ما عنتم فمعنى ذلك انه يشك عليه الشيء الذي يشك علينا. ومعلوم ان الانسان بطبيعته وب عقله

يبتعد عن الامور الشاقة ويحذر منها. فكيف اذا كان افضل الخلق واعلم - 00:25:30

بالله جل وعلا وبالعواقب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه وكذلك قد اوتي فم المقدرة ومن العلم ومن البيان ما لم يؤتى غيره

صلوات الله وسلامه عليه وكذلك من النصح لامته ومن البلاغ الذي امره الله جل وعلا به - 00:26:00

كل هذا يقتضي انه يقوم بهذا الجانب اتم القيام. دل ذلك دلالة واضحة على منعه من هذه الامور ملء الامة من هذه الامور. نعم.

المسألة الرابعة نهيه عن زيارة قبره على وجه مخصوص. مع ان زيارته من افضل الاعمال - [00:26:30](#)

هكذا النهي النهي عن زيارته على وجه مخصوص يعني ان يتخذ عيداً. وهو كثرة تردد ان يتردد اليه او ان يكون في وقت معين يعني

كلها في اذا هذا الوقت يقصده وقوله مع ان زيارته من افضل الاعمال هذا - [00:26:50](#)

سنده فيه ما جاء في سنن ابي داود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سلم علي عند قبري سمعته سمعته استدل بهذا ان هذا

من الفضائل وقد اعترض على هذا القول بعض العلماء قال انه هذا فيه نظر ولكن - [00:27:20](#)

ما دام له سند صحيح لا يجوز ان ينظر فيه وليس هذا من قول شيخ الاسلام ابن عبد الوهاب استقلالاً بل هو اخذ هذا من كلام شيخ

الاسلام فانه قال هذا اللفظ تماماً. تبعه في ذلك. ولكن المستند - [00:27:55](#)

هو ما ذكرت الحديث نعم المسألة الخامسة نهيه عن الاكثار من الزيارة. نعم وهو مفهوم من قوله لا تتخذوا قبري عيداً. لان اذا كثرت

صارت عيداً. اه دل على النهي من الاكثار منها. نعم. المسألة السادسة حثه على - [00:28:25](#)

النافلة في البيت. ومأخوذ من قوله لا تجعلوا بيوتكم قبوراً. لان النافلة في بيت افضل منها في المساجد علة انها اقرب الى الاخلاص

وابعد عن الرياء. قصدي لله جل وعلا المسألة السابعة انه متقرر عندهم انه لا يصلى في المقبرة. نعم وهذا - [00:28:55](#)

مأخوذ من هذا الحديث لانه قال لا تجعلوا بيوتكم قبوراً فمعناه لا تجعلوا بيوتكم شبيهة بالقبور اذ انه متقرر عندهم ان القبور ليست

محلاً للعبادة. التعبد فهي مهجورة من العبادة. ولا ينبغي ان يهجر البيت فيكون شبيهاً بالقبر - [00:29:25](#)

دل على ان هذا امر متكرر عندهم انهم يعرفون ان القبور ليست محلاً للتعبد نعم المسألة الثامنة تعليه ذلك بان صلاة الرجل والسلام

وبان صلاة الرجل وسلامه عليه يبلغه وان بعد فلا حاجة الى ما يتوهمه من اراد القرب. لانه هذا مثل ما جاء صريحاً في - [00:29:45](#)

حديث الحسن ابن ابي الحسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم انه قال ما انتم من بالاندلس الا سوا يعني ان التسليم اذا سلم

الانسان او صلى على الرسول صلى الله عليه وسلم في اي مكان كان انه - [00:30:15](#)

يبلغ اياه يبلغه الله جل وعلا اياه. نعم. المسألة التاسعة قوله صلى الله عليه وسلم في البرزخ تعرض اعمال امتي في الصلاة والسلام

عليه. هذا اخذاً من قوله انها يبلغ - [00:30:35](#)

انه يبلغ السلام وهذا يدل على انه صلوات الله وسلامه عليه لا يعلم ما يجري سيبليغ اياه. بلغ من ملائكة او من ربه جل وعلا. كما انه

يدل على انه - [00:30:55](#)

حي في قبره وهذا ليس خاصاً به صلوات الله وسلامه عليه ولكن حياته صلوات الله وسلامه عليه اكمل من حياة غيره حياة الانبياء

في قبورهم اكمل من حياة الآخرين من الناس ولكنها حياة - [00:31:15](#)

لا نعرف حقيقتها. حياة برزخية مخالفة لحياة الدنيا. وآآ اهل السنة ان الروح ما تموت انها حية. وان الانسان في قبره اذا في قبره انه

يحيى وقد جاء صريحاً في الحديث الذي في البخاري ان الانسان - [00:31:35](#)

اذا وضع في قبره اتاه ملكان ثم واعيدت الروح اليه. فيجلسانه ويسألانه ويكلمهم ويخاطبني وهذا علمه عند الله جل وعلا. معلوم ان

الانسان يوضع في قبره ويبقى على حاله هو عليه. امور امور البغزخ على خلاف ما نعهدها نحن - [00:32:05](#)

يعني يجوز اجلاسه وتكليمه وهو على وضعه. على وضعه الذي وضع عليه. وليس هذا كما يقول الزنادقة المنكرين يقولون نحن نضع

الزئبق في عين الميت او على رأسه ثم نأتي بعد وقت ونرى ما تغير. كوضعه فاذا ما في حياة ولا في حركة ولا في سؤال ولا في شيء

- [00:32:35](#)

هؤلاء لا يؤمنون الا بالمحسوسات المشاهدات. ولكن هذا من امور الغيب. التي بالايمان بها ولا نعرف حقيقة. قد جاء في حديث

الرسول صلى الله عليه وسلم انه يقال لولا الا تتدافنوا لسألت الله ان يريكم عذاب القبر - [00:33:05](#)

لكن لورينا عذاب القبر ما استطعنا ان نقرب القبور. ولا استطعنا ان ندفن الموتى. في الهول العظيم وقد يظهر الله جل وعلا شيئاً من

هذا اية وموعظة لبعض الناس. فهذا كثير جدا - [00:33:35](#)

قد شاهد الناس اشيا عجيبة عجيبة ليس الامر مبني على هذه المشاهدة ولكن مبني على النصوص التي جاءت في كتاب الله وفي احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم ونؤمن بانها حق - [00:33:55](#)

ولو لم نشاهد شيء. فاذا جاءت المشاهدات والحكايات التي تحدث لبعض الناس تكون مؤيدة فقط ادلة على ادلة. وقد الف الحافظ ابن رجب رحمه الله كتابا في هذا المعنى في هذه المسائل وسماه احوال القبور - [00:34:15](#)

واحوال اهلها الى النشور. وكذلك الف غيره كثير من العلماء. كفاتن كثيرة وذكر اشياء كثيرة من هذا من هذه الامور. والمقصود ان الحياة البرزخية حياة حقيقية ولكنها مخالفة للحياة التي نعرفها من حياتنا هذه وهي - [00:34:45](#)

من امور الآخرة فالقبر اول منازل الآخرة. وهو القبر اما ان يكون روضة على صاحبه فيها من الحضور والسرور الشيء الذي يتنعم او يكون نار حفرة من النار تلتهب على صاحبه وبين ذلك - [00:35:15](#)

امور بين هذين الشئين امور كثيرة على حسب حالة الانسان ووضعه وذنبه فقد مثلا يكون له شيء يعذب به. ويكون مؤقتا ثم يزول قد يبقى سنة قد يبقى سنتين قد يبقى عشر سنوات قد يبقى مئة سنة. او اكثر من ذلك وهو معذب ثم ينقطع - [00:35:45](#)

على قدر ذنبي وقد يبقى عذابه الى البعث. ثم يتصل عذابه وقوف بالموقف والموقف ليس سهلا. جاء انه خمسين الف سنة وبعضها انه الف سنة. وفي بعضها انه اربعون سنة اربعون الف سنة - [00:36:15](#)

وعلى كل حال هو وقوف طويل وقد سماه الله جل وعلا يوما ثقيلا. وسماه يوما عسيرا وسماه قمطير شره مستطير. وخوفنا منه

كثيرا جل وعلا وقد لا يفي هذا ايضا. قد يتصل ايضا عذاب بعد ذلك ويكون في النار - [00:36:45](#)

وهي اشد العذاب. نسأل الله العافية. جاء في بعض الآثار والاحاديث ان اهل الموقف يشتد كربهم فيسألون الفصل بينهم والقضاء بينهم ولو الى النار. ولو الى النار من شدة الوقوف. يتصورون ان - [00:37:15](#)

ان القاءهم في النار اسهل مما هم فيه. وليس كذلك. امور الآخرة كل شيء يأتي بعد يكون اشد من الذي قبله. فالامر ليس سهلا هذا

الانسان خلق لامور هائلة جدا - [00:37:45](#)

ومع ذلك يلهو ويسهو ويلعب وقد نزل يعصي عن عمد لان الانسان امره عجيب. امر الانسان هذا امره عجيب جدا هو جبار متكبر وهو ضعيف. ادنى ما جاءه عثرة. اضعف خلق الله هو - [00:38:05](#)

الذرة تؤذي لو دخلت في اذنه او في عينه اذته. وهو كذلك ظلم جهول. ومعاند. ولكنه سهل جدا وهو بيد الله ولهذا الله جل وعلا

يحلم على عباده ولا يعاجلهم بالعذاب. لان مصيرهم اليه. وسوف يأتيه فرادى. كل واحد كيوم ولدته امه - [00:38:35](#)

عريان لا ثوب ولا نعل ولا طعام ولا ظل ولا شافع ولا نافع. لا يملكون شيئا. وهذا ليس بعيدا الله جل وعلا اخبر انه قريب. بل اخبر ان قيام الساعة كلمح البصر. ليس بعيد - [00:39:15](#)

فلا يجوز للانسان ان يهمل هذا الامر يجب ان يعد ويستعد ويعمر بيته الذي يبقى طويلا اكثر من بقائه في عمارة التي يذوقها

ويحسنها ويجلب اليها كل وسيلة مريحة. يبقى بها قليلا هذه ثم يخرج منها - [00:39:45](#)

لا يخرج هو يخرج لهذا لما زار احد السلف ابا ذر زاره فنظر ما نظر في بيته شيء. لم يجد شيء لا اناء لا فراش لا سرير لا قال اين اين اثاثكم؟ فقال لنا بيت نرسله - [00:40:15](#)

اليه. بيت اخر نعمره. قال ولكن لابد لكم من شيء. قال ان امرئ هل انتم ترتحلون؟ قال لا. لا ترتحل ولكن نرحل بالقوة ازعاجا. ونطرد طردا من هذا فنحن نعمر البيت الذي امامنا سنبقى فيه طويلا. هذا هو الذي ينبغي في الواقع. ليس معنى ذلك ان الانسان يعطل امور

دنياه - [00:40:45](#)

نهائيا لا ما يعطلها. ولكن عليه ان يتقي الله. لا يفعل المحرمات. لا يأكل المحرم ويتقوى به على بقائه في هذه الدنيا يعرف انه سيذهب

الى الله جل وعلا ويحاسبه. ثم اذا - [00:41:15](#)

فذهب الى قبره ما هو معناه انه يكون نسيا منسيا. كلا. اما ان ينعم او يعذب. فليستعد لهذا قال المصنف رحمه الله تعالى باب ما جاء

ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان. يقول رحمه الله - [00:41:35](#)

الله تعالى باب ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان بهذا الرد على الذين يعبدون القبور. ويقولون ان الشرك لا يقع في هذه الامة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم ان ان الشيطان قد ايسى ان يعبد فيه - [00:41:57](#)

جزيرة العرب. ولقوله من قال لا اله الا الله دخل الجنة. فاعتقدوا ان الشرك غير واقع في هذه الامة. وافعالهم سموها توسلا وحباً للصالحين واجعلوها قربات يعتقدون انها تقربه الى الله. وهذا بسبب جهلهم بدين الاسلام. الدين الذي جاء به الرسول صلى الله عليه - [00:42:27](#)

جهلوه فجعلوا مجرد النطق بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله كاس في نجاة انسان. وهذا جهل عظيم اكثر من جهل ابي جهل. واغرابه الذين بعث فيهم رسول الله صلى الله - [00:43:07](#)

الله عليه وسلم لان اولئك لما قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله قالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ يعني عرفوا انهم اذا قالوا لا اله الا الله وجب عليهم - [00:43:37](#)

يعبد الها واحدا ويتضرع من بقية الالهة التي هي معبوداتهم على تنوعها هؤلاء ما عرفوا هذا. والسبب في هذا يدور على شيئين احدهما جهلهم معنى العبادة. ما عرفوا معنى العبادة ما هم - [00:43:57](#)

فصاروا يقصرون العبادة على السجود. وعلى اعتقاد ان المسجود له يحيي ويميت ويتصرف بالخلق والايجاد فاذا لم يكن كذلك فمهما صنعت نحوه من الدعاء توسل والتجاء اليه لا يكون شركا - [00:44:27](#)

الامر الثاني انهم جهلوا معنى الاله. الاله الذي يعرفه العرب من لغتهم الذي هو تعلق القلب وتألهه باي شيء كان جهلوه وهذا بين واضح في كتاب الله فان كل من تأله شيئا - [00:44:57](#)

قلبه به يكون مألوها له. ولهذا يقول الله جل وعلا افرايت من اتخذ الهه هواه وللعلماء معنى ذلك انه اذا هوي شيئا يعني اشتهاه فعله بدون خوف من الله جل وعلا ولا مراقبة. تكون يكون هواه شهوته. وما - [00:45:27](#)

في هذه الامور قالوا ان الشرك لا لهذه الامور قالوا ان الشرك في هذه الامة والعجب ان هؤلاء الذين يقولون مثل هذا القول ويفعلون هذه الافعال انهم يعدون من العلماء. يشرحون الاحاديث احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:45:57](#)

ويكتبون التفسير تفسير كتاب الله ويكتبون الكتب في انواع العلوم ولكنهم في توحيد الله اجهل من المشركين. نسأل الله العافية. هذا الشيخ رحمه الله بهذا الباب ان يرد على مثل هؤلاء. ان يبين بطلان قولهم. وان هذا قول منافق - [00:46:27](#)

لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وانه لا يجوز ان يكون المسلم بهذه الصفة ثم نبين ان اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم مع قول الله جل وعلا لا تتضارب ولا تتعارض. فقلوه اي - [00:46:57](#)

الشيطان ان يعبد في جزيرة العرب لا ينافي او يعارض قوله ولا تقوم الساعة حتى سنام من هذه الامة الاوثان. وحتى يلتحق جماعات من هذه الامة بالمشركون وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم كما سيأتي لتتبعن - [00:47:27](#)

سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة وكذلك قوله لا تقوم الساعة حتى تصطف اليات نساء داوس حول ذي الخلاصة. رجل خلاصة صنم من الاصنام القديمة. وكذلك الايات التي ذكرت وهي كثيرة ولكن على عادة - [00:47:57](#)

المؤلف رحمه الله انه يقتصر على الشيء الذي يكفي ان يكون دليلا ومقنعا لمن مراده الحق لان هذا هو الذي ينفع فيه التوجيه والكلام والاستدلال اما الذي له وجهة معينة فانه قد عمي بصره عن الادلة - [00:48:27](#)

ثم سمعه عن استماع القول وان كان حقا. لانه يريد شيء معين فهذا مهما اتينته بالادلة مهما اكثر عليه ما يستفيد من ذلك. والكتب التي تؤلف هي لمن يريد الحق لمن يكون مريدا للحق ويجهلوا. فاذا تبين له - [00:48:57](#)

اخذ به واتبعه بغض النظر عن من جاء به ومن قاله. لان الهدف هو عبادة الله جل وعلا واتباع الحق. هؤلاء هم الذين ينفع فيهم القول الكتب مؤلف نحى هذا النحو ولهذا يقتصر على قليل من الادلة - [00:49:27](#)

قليل من الادلة ويعتمد على ان تكون واضحة ولهذا يذكر الواضح الجلي وان كان في سنده ضعف. ولكنه يجعله وشاهدا لدالة ثابتة يقينية مثل ايات ايات يذكرها من من كتاب الله جل وعلا. هذه طريقته التي سلكها في هذا الكتاب. نعم. قوله - [00:49:57](#)

باب ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان الوثن يطلق على ما قصد بنوع من انواع العبادة من دون الله من القبور المشاهد وغيرها لقول الخليل عليه السلام انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا. ومع قوله - [00:50:37](#) قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين. وقوله اتعبدون ما تنحتون؟ فبذلك يعلم ان الوثن يطلق الاصنام وغيرها مما عبد من دون الله كما تقدم في الحديث. مقصوده ان من العلماء - [00:50:57](#) من فرق بين الوثن والصنم فقال الوثن هو كل ما تعلق به اتوجه اليه بنوع من العبادة سواء كان قبرا او شجرة او مكانا او غير ذلك ان الصنم فهو الشيء الذي يكون مصورا ومجسدا على صورة رجل - [00:51:17](#) عن صورة حيوان او ما اشبه ذلك. ففرقوا بين الصنم والوثن. فهو يريد بهذا ان ان الوثن يطلق على الصنم وبالعكس. ولهذا ذكر الله جل وعلا في موضع الاصنام الاوثان. يدل على ان هذا هو القول الصواب وان كان مثل هذا القول التفرقة - [00:51:47](#) يكون فيما اذا اجتمعت هذه الاشياء اذا اجتمعت افتقرت واذا افتقرت اجتمعت وهذا شأن كثير من آا الالفاظ العامة التي تأتي في اللغة العربية كثير ما يكون هذا اذا اجتمعت افتقرت في المعنى واذا انفردت انفرد - [00:52:17](#) منها دخل فيه الاخر. نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى وقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين - [00:52:47](#) امنوا سبيلا. يقول الله جل وعلا المتر الم تعلم وتنظر وتعتذر وتفكر في الذين اعطوا حظا من الكتاب يعني من العلم الذي جاء به الوحي من رب العباد. يختارون الضلالة على الهدى - [00:53:07](#) على عمد وقصد. يؤمنون بالجبد والطاغوت يعني انهم يقدمون القول والفعل الذي يكون به العمل بما يريده الشيطان. واعوانه وانصاره واتباعه. على الحق الذي جاءت به الرسل ويتبعون ذلك وهم عالمين بان فعلهم باطل - [00:53:37](#) وان من فعل ذلك فقد خرج عن طريق الرسل التي اوجب الله جل وعلا اتباعه اتباعها. ومع ذلك يفضلون الكفار ومنهجهم ومسلكتهم على سبيل المؤمنين الذين يتبعون الرسول صلى الله عليه وسلم المتر الى الذين اوتوا - [00:54:27](#) من الكتاب يؤمنون بالجنس والطاغوت ويقولون للذين كفروا اولئك اهدى من الذين امنوا سبيلا. اولئك الذين لعنهم الله. ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا. روى ابن ابي حاتم والامام احمد - [00:55:07](#) ان الذين يؤمنون بالجنس والطاغوت هم حيي ابن الاخطب وكعب ابن الاشرف لما قدموا مكة قال لهم الكفار انتم اهل الكتاب واهل العلم اخبرونا عنا وعن محمد فقال لهم ما - [00:55:37](#) انتم وما محمد؟ فقالوا نحن صلوا الارحام ونحرم القوم ونفك العناة ونسقي الحجيج ونحن اهل البيت ومحمد صنوبر قطع امن واتبعه سراق الحجيج من القبائل من كذا وكذا وقالوا انتم خير واهدى سبيلا من محمد. فنزلت هذه الاية ونزل قوله جل وعلا - [00:56:07](#) ان شائلك هو الابتر. والابتر هو المقطوع الذي لا نسل له هذا وان كان سبب النزول في فرض او وافراد فهو كما يقول العلماء العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب - [00:56:57](#) في جميع ما نزل من آيات الله جل وعلا وجميع ما شرعه الرسول الله عليه وسلم وان كان سببه حادثة معينة لان الشرع جاء للعموم الى قيام الساعة. وان كان يكون له سبب - [00:57:27](#) المؤلف رحمه الله يقول كما سيأتي في المسائل على هذه الاية يقول ينظر هل ايمانهم بالجبس والطاغوت عن عقيدة واقتناع او انه مجرد موافقة للكفار مع بغضهم في الجبت والطاغوت وكراحتهم له - [00:57:57](#) يعني ان ايمانهم به الذي وصفهم الله جل وعلا به انهم يكرهونه ويعتقدون بطلانه. الا انهم وافقوا الكفار في الظاهر. فكانوا في هذه المثابة ووصفهم الله جل وعلا بانهم يؤمنون بالجبت والطاغوت - [00:58:27](#) وهذا عبرة للمعتبر. يجب ان يحذر ان يقع في شيء من ذلك ثم الجبت جاء اختلافا كلام السلف فيه فقال عمر رضي الله عنه الجبت الشيطان. ومرة قال السحر. وهكذا روي عن ابن - [00:58:57](#) عن مجاهد وعن قتادة وعن الحسن وغيرهم. وجاء انه ان الجبت الشرك وجاء عن بعضهم ان الجبت هو حيي ابن اخطب. وبعضهم

قال كعب بن الاشرف. لماذا؟ وجاء عن بعضهم ايضا انه قال جبت الكاهن - [00:59:27](#)

والازهري يقول في الجبت كلمة تطلق. هل الوثن وعلى الشيطان ونحوهما يعني انها تعم والمعنى واضح ان الجبت هو خلاف امر الله. الجبت كله ما خالف الشرع انصرف الانسان اليه معتازا به عن شرع الله وعن الهدى - [00:59:57](#)

الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو جد. اما الطاغوت فقد تقدم انه مأخوذ من الطغيان. وانه اطلق على ما اطلق عليه الجبت فقليل انه الشيطان وقيل انه كهان ينزل عليهم الشيطان - [01:00:47](#)

وقيل انه الحاكم بغير ما انزل الله وقيل انه الشرك يعني انه الشريعة التي يعتاد بها عن شرع الله جل وعلا. وهذا تقدم وكل ذلك حق وصواب. وان اختلفت الاقوال بالالفاظ - [01:01:17](#)

هي متفقة في المعنى فلا خلاف فيه. وهذا الذي يسمى في مقدمته التفسير يسمى اختلاف التنوع يعني ان كل واحد عبارته عن الآخر فتختلف ولكن المعنى واحد. ما يختلف. والسبب في - [01:01:37](#)

هذا ان السامع قد يكون له لفظ لديه لفظ اوضح من اللفظ الاخر فيعبر له في هذا اللفظ الواضح الذي يجلي امامه المقصود. فكثر عباراتهم عن معان واحدة واللغة العربية من من خصوصياتها انها تأتي بالفاظ كثيرة لمعنى - [01:02:07](#)

واحد وتسمى الفاظ مترادفة مثلا تقول الخبز يقول الرغيف تقول العيش تقول القرص وتقول الثوب تقول القميص تقول اللباس هكذا والمعنى واحد وان كانت الافاضل كثيرة ترد على هذا المعنى وهذا لسعة اللغة وخصبها - [01:02:37](#)

وهي اوسع اللغات في ذلك. فبهذا يتبين لنا ان هذه الاقوال وغيرها التي لم نذكرها. انها ليست دالة على ان هذا المعنى خفي خفي عليهم. وانهم اختلفوا فيه. بل هو واضح جلي. ولكن كل واحد - [01:03:07](#)

بالشيء الذي يراه اوضح واقرب لتفهيم السامع قوله يؤمنون بالجبت والطاغوت. روى ابن ابي حاتم عن عكرمة قال جاء حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف الى اهل مكة فقالوا لهم انتم اهل الكتاب واهل العلم فاخبرونا عنا وعن محمد - [01:03:37](#)

فقالوا ما انتم وما محمد؟ فقالوا نحن نصل الراحام وننحر القوم. هم. القوم هي الناقة السمينة التي عليها الشحم سميت كومة لان على سنامها شحم متكون متكدس وهذه اطيب لحما واغلى ثمنا ومن ذبحها يدل على كرمه - [01:04:07](#)

على كرمه وجوده. فوصفوا انفسهم بذلك. وهذه القضية وقعت بعد واقعة بدر وذلك ان اليهود اهل حسد وحقد لم ينكروا ما جاء به الرسول الله عليه وسلم بل امنوا به وعرفوا انه حق. ولكنهم هبوا قبوله. والعجيب - [01:04:37](#)

انهم جاؤوا الى المدينة يطلبون ويتحرون مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتبعوا وكانوا يظنون انه منهم انه من ابن اسحاق ابن يعقوب ابن ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم. فلما تبين - [01:05:07](#)

انه من من ابن اسماعيل ابن الذي هم ابناؤهم حقدوا حقدوا ذلك وانكروه وكفروا به. بعد ما عرفوا فانهم كما قال الله جل وعلا يعرفونه كما يعرفون ابناؤهم. بل قال - [01:05:37](#)

امنوا منهم مثل عبد الله بن سلام. يقول والله اننا لنعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من معرفتنا لابنائنا. وذلك ان احدنا يخرج من بيته ثم لا يدري ماذا تصنع زوجته. واما رسول الله - [01:06:07](#)

اي صلى الله عليه وسلم فلا نرتاب باي وجه من الوجوه انه رسول جاء من عند الله جل وعلا مع ذلك الذين امنوا منهم ما يتجاوزون عدد الاصابع. هذه الامة - [01:06:37](#)

هذا الشيء. الشيء الثاني من العجب. انهم لما جاءوا ونزلوا في المدينة وكان اهل المدينة ابناؤ رجل واحد ثم انقسموا الى قسمين اوس وخزرج فصارت كعادة الجاهلية وعادت قتال بينهم. فصار كل فريق من الاوس ومن الخزرج - [01:06:57](#)

لقبيلة من قبائل اليهود. وقبائل اليهود كانت ثلاث. بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة فكل قبيلة منها من هؤلاء صارت مع طائفة من الاوس والخزرج وسموهم حلفاء. فصار القتال قائما بقي القتال اكثر من مئة سنة. بينهم في - [01:07:37](#)

مدينة قبل ان نبعث الرسول صلى الله عليه وسلم. فكان الامر اذا احد الفريقين من الاوس والخزرج على هؤلاء من اليهود يقولون لهم انه ظل انه قرب وقت نبي سيبعد نتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وارم. فيتوعدونهم بهذا - [01:08:07](#)

فكان هذا هو السبب في اسلام الانصار. لما كانت العادة ان العرب يحجون اما اليهود ما كانوا يحجون الى البيت. اما العرب فهم على ارث من ارث اسماعيل ابيهم. لانه بعث فيهم وبقي من دينه الحج - [01:08:47](#)

الحج الى البيت بقي ما تغير الا انه غير بالشرك فكانوا يقولون لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك. تملكه وما ملك. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا جاء - [01:09:17](#)

وقت الموسم يذهب بنفسه يعرض الاسلام على القبائل ويقول الا رجل يحملني يحملني الى قومه. حتى ابلي كلام ربي فان قريشا منعني ان ابلي كلام ربي. يمشي على القبائل ومعه بعض - [01:09:37](#)

اعمامه وبعض الكفار يحذرون منه. يقول لا تسمعوا له فانه كذاب. وبعضهم يقول انه مجنون ويرمونه باشيء هي من ابعد ما يكون عنه. صلوات الله وسلامه عليه عرض للانصار فقالوا فيما بينهم هذا هو الذي - [01:10:07](#)

تتوعدنا اليهود به. فلا يسبقونكم اليه. هذا الذي يقول الله جل وعلا وكانوا يستفتحون على الذين كفروا. فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به. يعني جاءهم الرسول الذي يعرفون هنا وكانوا يستفتحون به يعني يقولون انه سيأتي وقته وتبعه ثم نقتله - [01:10:37](#)

لما عرفوه جاءهم ما عرفوا كفروا به. فلعنة الله على الكافرين هذا مما يدل على ان الامر بيد الله جل وعلا. وان الانسان وان كان عالما وان كان للحق اذا اريدت فتنته فلا احد يملك له شيء فانه يتجنب - [01:11:07](#)

الحق الواضح الجلي ويتبع الباطل. اذا لم يهده الله. وبهذا تبينا الانسان بامس الحاجة الى طلب الهداية من الله دائما واظهار الفقر لانه اذا لم يهده فانه ضال. ولهذا اوجب الله جل وعلا على العباد ان يدعوه بطلب - [01:11:37](#)

الهداية في كل ركعة من ركعات الصلاة. اهدنا الصراط المستقيم. هذا امر ضروري جدا من اهم ما ينبغي للانسان ان يلزمه. ويسأل ربه الهداية دائما. وهداية الانسان ما تكمن وان علم وعرف وتبين له الحق من الباطل - [01:12:07](#)

قل فهدايته بيد الله دائما. ولا تكمل هدايته وتتم الا اذا استقر في مسكنه في الجنة. هناك تمت الهداية. وقد اخبر جل وعلا ان فمن تمام الهداية هداية المؤمنين هدايتهم الى مساكنهم في الجنة. فان الله - [01:12:37](#)

بايمانهم الى مساكنهم في الجنة حتى يعرفونها اكثر من معرفتهم لمساكنهم في الدنيا التي بنوها بايديهم عمروها الوقت الذي كانوا في الدنيا هذا هو تمام الهداية وهذا امر ضروري جدا. اما قول كثير - [01:13:07](#)

المفسرين ان معنى قوله جل وعلا اهدنا الصراط المستقيم. وكذلك معنى قوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا امنوا ان المعنى اثبتوا اثبتوا على الايمان. ومعنى اهدنا ثبتنا. ثبتنا على الايمان. فان هذا القول فيه قصور - [01:13:37](#)

في قصور في الواقع. وذلك ان الانسان بحاجة الى هداية بعد هدايته دائما. ولا تكن هدايته قد مثلا يظل في مسألة او مسألتين او اكثر او يضل في امور كثيرة. فهو دائم بامس الحاجة الى هداية - [01:14:07](#)

ربه جل وعلا والامر كله بيد الله لانه هو مالك الملك تعالى وتقديسه وبيده الخير يتصرف كيف يشاء؟ الخلق كلهم ملكه خلقهم وملكهم وهو يتصرف فيهم وقلوب العباد بين اصبعين من - [01:14:37](#)

الرحمن يقلبها كيف يشاء وكثيرا ما كان رسول الهدى صلوات الله وسلامه عليه يقول لا ومقلب القلوب. اكثر ما يحلف به هكذا. فقليل له مرة اتخاف علينا يا رسول الله وقد - [01:14:57](#)

امنا بك؟ فقال وما يؤمنني وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن؟ اذا شاء ان اطلبها طلبها. وشهوة جل وعلا يهدي من يشاء بعد الظلال كما انه يضل من بعد الكمال هذا ليس غريبا كون هؤلاء الاحبار من علماء اليهود - [01:15:17](#)

حيي ابن اخطب من علماء اليهود ومن ساداتهم. وكذلك كعب بن الاشرف من علمائهم وكبرائهم وساداتهم وقاداتهم. كونوا لما رأوا الحق بينا واضح كبيان النهار وكوضوح الشمس شرقوا بالحق وما استساغوا - [01:15:47](#)

بل كرهوه اشد الكراهية. حتى صاروا يذهبون ويضربون اباط الابل يبحثون عن من كان عدوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يؤلبونه عليه ويساعدونه على قتاله ويحرضونه عليه. فلما انتصر صلوات الله وسلامه - [01:16:17](#)

علي على كبار المشركين في احد اصابهم الم ما استطاعوا معه قرار الم الحقد والحسد وكراهية الحق. فذهبوا الى قريش يقولون هذا

الذي وتركم في رؤساءكم وكباركم هلم الى قتالي كيف يهناً عيشكم وقد قتل - 01:16:47

كباركم اسر بعضهم عمل وعمل ونحن معكم نساعدكم مع انهم يعرفون انه جاء بالوحي من عند الله حقاً فهل يستوي العالم الذي يعرف كتاب الله اعطي حظاً من كتاب الله مع عبدة الاوزان بل صار عبدة الاوزان كثير منهم افضل من هذا - 01:17:17

وذلك ان مثل ما قلنا الذي لم يرد الله جل وهدايته لن له هداية ابداء. فلابد ان يعرف هذا الامر ويسأل ربه دائماً ان يهديه نعم. روى ابن ابي حاتم ان عكرمة قال جاء حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف - 01:17:47

الى اهل مكة فقالوا لهم انتم اهل الكتاب واهل العلم فاخبرونا عنا وعن محمد. فقالوا ما انتم وما محمد؟ فقالوا نحن نصل الارباح وننحر القوم ونسقي الماء على اللبن ونفك العناة ونسقي الحجيج ومحمد صنبور قطع - 01:18:17

واتبعه سراق الحجيج بالثمار. فنحن خير ام هو؟ فقالوا انتم خير واهدى سبيلاً. فانزل الله قال الم تر الى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من - 01:18:37

الذين امنوا سبيلاً. الصنبور يقولون هي النخلة الضعيفة التي ليس فيها فراخ فانها اذا سقطت اصبح ليس لها عقد. انتهت ونسيت فهم اخذوا كلمة الصنبور من هذا المعنى. وذلك انهم قالوا انه ليس له اولاد صلوات - 01:18:57

والسلام عليه. والواقع ان هذا من اعظم الكذب. واعظم الزور الرسول صلى الله عليه وسلم بارك الله جل وعلا فيه في دعوته وجعله منقذا البشرية فكل عبد امن في وقته ويؤمن متبعاً له الى - 01:19:27

قيام الساعة يعتبر ولد له. له اجره في عمله. كل عمل يعمل بعبادة الله والتقرب اليه له صلوات الله وسلامه عليه مثل اجر هذا العامل من اول مؤمن الى اخر انسان تقوم عليه الساعة مؤمناً وهل - 01:19:57

يصل الى هذا الشيء احد من الخلق مهما كثر ماله وكثر ولده ابداء. ولهذا يقول العلماء الرسول صلى الله عليه وسلم ليس بحاجة الى ان يهدي اليه عمل او يتصدق عنه او يضحى عن ان كل عمل - 01:20:27

ملهوف له مثله صلوات الله وسلامه عليه. لانه هو السبب في هداية الناس. اليس هناك مخلوق ابرك منه صلوات الله وسلامه عليه. واعظم منة على الخلق منه صلوات الله وسلامه عليه. ولهذا شرفه الله جل وعلا على جميع الخلق. جميع الخلق - 01:20:47

هو اشرف المخلوقات. وهو ايضا اقربها الى ربه. فهل يجوز من كان عنده عقل ما هو عنده ايمان عنده عقل ان يوجه اليه شيء من اللوم او من المسبة الا اذا كان شيطاناً رجيماً يغيظه الحق فالشيطان الرجيم - 01:21:17

الملعون هو الذي يغيظه مثل هذا الشيء. ومن اتبعه فهو مثله فهذا هو معنى قولهم الابتر ايضا. ابتر يعني انه اذا ذهب فليس له عقب وهذا من اكذب القول مثل قولهم صنبور صنبور تماماً هم وفي مسند احمد ان ابن عباس - 01:21:47

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه هل جبت السحر والطاغوت الشيطان؟ وكذلك قال ابن عباس وابو العالية ومجاهد والحسن وغيرهم. وعن ابن عباس وعكرمة وابي مالك الجبت الشيطان. زاد ابن عباس بالحبشية - 01:22:17

يقولون ان ان الباء مع الجيم لا تجتمع في كلمة الا اذا كانت كان في الكلمة حرف من من الحروف الذقية التي هي الراء واللام والفاء وآء الباء في خير الاقتران. فاذا كانت في معناها في كلمة من هذه الكلمات والا تكون الكلمة غير - 01:22:37

والجبت ليس من هذه. ولهذا قال النهب الحبشية وكذلك يقول الازهري السحاح ان هذه الكلمة اصلها ليس عربي. ولكن الصواب ان العرب اذا تكلموا بكلمة وعرف وصار الخطاب فيها معروفاً فهي عربية. وان كان اصلها غير عربي. نعم. وعيب - 01:23:17

عباس ايضا الجبت الشرك وعنه الجبت الاصنام وعنه الجبت حيي ابن اخطب وعن الشعبي الجبت الكاهن وعن هل جبت كعب بن الاشرف؟ قال الجوهرى الجبت كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك. نعم - 01:23:47

قال المصنف رحمه الله تعالى وفيه معرفة الايمان بالجبت والطاغوت في هذا الموضع هل هو اعتقاد قلب او هو رفقة اصحابها مع بغضها ومعرفة بطلانها. يعني ان حال كعب بن الاشرف هو الاخير - 01:24:07

انهم وافقوهم باللسان فقط مع اعتقاد قلوبهم ان المشركين انهم على باطل وانهم يبغضون ذلك ايضا يكرهونه. هذا مثل ما سبق انهم كانوا اذا انتصر عليهم عباد الاوزان ان يبعث لنا نبي نتبعه ونقاتله. يعني يستغربون كيف عباد الاوثان ينتصرون عليهم؟ وهم لا يعبدون

ولكنهم اذا كفروا عن عناد وعلم يكون كفرهم اشد من كفر الجائل كوفري العالم اشد من كفر الجاهل. نسأل الله العافية. فاذا الايمان الذي يطلق عليهم هو الموافق في الظاهر وليس في الباطن. وهذا امر مخيف جدا. اذا الانسان وافق اهل - 01:24:57 في الظاهر وان كان يكره ما هم عليه. يكون حكمه حكمهم. لان الله جل وعلا كلف عبده او ان يقول الحق يعمل به. الا يبالي بالناس مهما كان كانت الظروف وخصوصا اذا كانت المسألة - 01:25:27

مسألة ايمان وكفر. اما اذا كانت من الامور الاخرى التي يعني تكون مجرد معصية فالامر اسهل من ذلك قال المصنف رحمه الله تعالى وقول الله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله - 01:25:47

لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت. هذا ايضا في اليهود وذلك انهم يستهزئون ويسخرون من المؤمنين. فقلوه انبئكم بشر من ذلكم اشارة الى ما صدر منهم. من الاستهزاء وانهم يقولون انتم وان كنتم على حق - 01:26:07 وانتم تخلصون في النار لاننا نبقي في النار ايام معدودات ثم تكون انتم بذلنا ونحن نخرج. وهذه من تمنياتي ويقولون ما رأينا اهل دين اشر منكم هكذا كانوا يقولون للمؤمنين ما رأينا اهل دين اشر منكم اه قال الله جل وعلا - 01:26:37

وهل انبئكم بشر من ذلك؟ يعني مما تظنونه بنا. وتصومون به. وانتم الذين لعنهم الله وغضب عليهم وجعل منهم القردة والخنازير وجعل منهم من عبد الطاغوت هذا هو الصواب في تطوير الآية. وان هذه افعال معطوفة بعضها على بعض. وقد اه - 01:27:07 استشكل كثير من المفسرين قوله وعبد الطاغوت في ناحية الاعراب هذا ليس فيه اشكال في الواقع. وان كان الفاعل مختلف. فالافعال الاولى الفاعل فيها هو الله. اما فهذا الفاعل فيها هم. اليهود الذين عبدوا الطاغوت. وهذا - 01:27:40

كل على ان الانسان يرث من من اه يرث ابيه اجداده غالبا يكون على نهجهم وعلى طريقهم. ولكنه اذا تبرأ من ذلك وعمل بالحق لا يضره. لا يضر هذا الشيء - 01:28:10

القردة والخنازير هذا في ما ذكره الله عنهم وجعلنا منهم وخنازير وقوله جل وعلا آ الذين اعتدوا السبت وقلنا لهم كونوا قردة خاسئين. ارادة خاسئين. وهذا قد ذكر الله جل وعلا تفصيله في سورة الاعراف. ذلك ان الله جل وعلا امرهم بتعظيم السبت -

01:28:40

واحترامه وحرم عليهم اصطياد الحيتان فيه. الله جل وعلا اذا امر عبده قد يبتليه هل يكون صادقا في امتثال الامر او يكون كاذبا؟ فلابد كما قال الله جل وعلا احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون. في آيات في - 01:29:20

فصارت الحيتان تأتيهم يوم السبت حتى تخرج خراطيمها من الماء على ساحل البحر. بكثرة. واذا ذهب السبت ذهبت. فلا يرون شيئا مما طال عليهم ذلك تحيلوا فوضعوا الشباك ووضعوا الحفر - 01:29:50

اه تأتي الحيتان وتقع فيها. فيتركونها فيها الى ان تغيب الشمس يوم السبت سيأخذونها وهذا صورته كأنه موافق للحق ولكنه حيلة حيلة على الباطل. ولهذا مكان القردة من اقرب الحيوانات في الظاهر في الصورة الظاهرة الى الانسان. نسخهم الله جل - 01:30:20 لو على على وفق صنيعهم لان صنيعهم في ظاهره ليس باطلا لانهم ما اخذوا الحيتان من البحر الا بعد ما ذهب السبت. فجعلوا قردة. ذكر المفسرون انهم انقسموا الى ثلاثة اقسام. وهذا ذكره الله جل وعلا في القرآن - 01:31:00

ان طائفة صنعت هذا فقالت لهم طائفة انكرت عليهم. والطائفة الثالثة قالت للمنكر لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم لا فائدة في الكلام معهم هؤلاء ارتكبوا امرا واضحا. فقال الواعظون والمنكرون معذرة الى ربكم - 01:31:30

لعلهم ينتهون. يعني اننا نفعل هذا اعذارا حتى يعذرنا الله جل وعلا لاننا اذا سكتنا ولم انكر كنا معه ولم نعذر بذلك. فاعتزلهم طائفة. اعتزلوهم وتركوهم لما كان يوم من الايام واصبحوا لم يروا احدا خرج من البلد - 01:32:00

فاجبوا فقالوا لابد ان الامر صار فيه شيء فاتوا اليهم اله قد مسحوا يقولون ابن عباس وغيره شبابهم صاروا في غدا وشيوخ خنازير ان القردة هذه والخنازير هذه فليست مسخا - 01:32:30

بل هي حيوانات من الحيوانات التي خلقها. خلقها الله جل وعلا مع الحيوانات كلها. ولكن هؤلاء المعينين وفي صحيح مسلم حديث

عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل - 01:33:00

هل هذه القردة مسخ؟ فقال ان الله ما مسخ امة فجعل لها نسلا في المسخ الذي ينسخ ليس له نسخ. فعلى هذا قول بعض الناس ان

هذا في المسخ ان مثلا الفأر او الظب او - 01:33:20

اشبه ذلك انه كان ادميا مسخ. هذا خطأ. ليس كذلك. لان المنسوخ لان المسخ عذاب والمعذب يهلك. ولا يكون له نسلا كما في هذا

الحديث. وهذا يدلنا ايضا على ان هؤلاء لهم نصيب مما فعله اولئك لانهم يتحيلون على الباطل - 01:33:50

بوجوه متعددة. ومن تحيل على الباطل فانه يتحيل على ربه جل وعلا والله لا تخفى عليه خافية. يعلم ما في الصدور ولا يجوز ان

يكون الانسان يظهر في عمله وفي بدنه شيئا يبطل - 01:34:20

يبطن خلافه في قلبه فان الله يعلمه - 01:34:50